رغيف الخبز..

رغيف الخبز ،
صديقَ حزني ،
طرْ غيمةَ صيفٍ في سماء وطني ،
قمراً في الأعالي ،
خذ دفء شمسي للجبال ،
للتلال ،
استخبَّ من عنف الليالي ،
لا تلجْ مَعبراً شائكا ،
يطلبون جوازَ سفرٍ ،
وكشفَ حسابٍ على مالكَ ،
ربما تنازعَكَ الشياطينُ ، وذادتْ عنكَ ملائكةْ ،
أو سقطتْ عليك العيون غزلاً في جمالكَ ،
أنت ، والأقدارَ ، وحالي ،
من لؤلؤٌ أم من حصىً ، أم حبالِ ؟!..
يا بؤسَ الجوابِ ،
يا بؤسَ السؤالِ !.

طرْ صديقي بعيداً ،
بعيدا ..
إلى طفلةٍ شريدةْ ،
ركضتْ بفرخك الصغير ذات يومِ ،
حين سقط في شارع الدمار ،
لم تتركه تحت سلاسل دبّابة ،
خذ لها جوابا ،
كعصفور خائف ، قعْ في يديها خطابا ،
صافح أناملها المرتعشة الطرية ،
قبل شفتيها هدية ،
واسمعها تغني ،
حرية !،
نم في حجرها ،
وكن رفيقا ،
واسِها ،
صديقي !.